جيولوجية منطقة كركوك وأثرها على تجمع النفط

الدكتور علي محمود سورداشي
كلية العلوم/ جامعة صلاح الدين

مقدمة:

بعد إكتشاف النفط ودراسة نظريات نشوئه وربطها بالوضع الجيولوجي، شرع المتخصصون الأجانب في القرن التاسع عشر بالبحث ودراسة الميزات المشتركة للحقول النفطية في بلادهم، وإستطاعوا في بداية القرن العشرين قبل نشوب الحرب العالمية الأولى التوصل الى بداية للوضع الجيولوجي في منطقة الشرق الأوسط. وبعد الحرب أصبح بوسعهم تحليل التاريخ الجيولوجي للمنطقة، وإكتشفوا أن مركز أعظم محيط في العالم مرّ وسط هذه المنطقة المتمثلة بخط سلسلة جبال زاگروس من قمة بلاد عُمان في الخليج نحو أصفهان وكرمنشاه، وپينجوين، وحاج عمران، وشيروان مزن، وكاني ماسي، وماردين، والأسكندرونة حتى بلاد قبرص. وكان هذا المحيط هو Neo Teths تيشس الحديث، الذي إمتدت سواحله الشرقية حتى المشارف الساحلية لسنجار، ورطبة، والصحراء الغربية، ومدينة الرياض العاصمة السعودية، والسواحل الجنوبية للربع الخالي.

إن الساحل الشرقي لتيشس كان يضم الساحل الشرقي لأفغانستان وإيران وشمال تركيا، وكانت مساحة هذا المحيط بين كُردستان الكائنة تحت مياه البحر وإيران تبلغ آلاف الكيلومترات. لقد تهيأت لترسبات هذا المحيط على أرض تلك البلاد الحالية ظروف ملائمة جداً– حيث كانت تغطيها عصرئذ مياه المحيط (أنظر الشكل رقم ١) – لتتكون منها أحواض عميقة ولاتتحلل المواد العضوية في ترسباته بالأوكسجين، بل تقطرت المواد العضوية الى آيكروجين وهيدروكاربون بفعل حرارة الأرض. وداخل طبقاتها.

وعلى ضوء هذه الحقيقة تبين أن البلدان الواقعة على الساحل الشرقي لهذا المحيط والتي تدعى الآن منطقة الخليج (غرب إيران والعراق، وعُمان، والإمارات، وقطر، والبحرين، والسعودية، والكويت) تعتبر من أغنى مناطق العالم بالبترول (أنظر الشكل رقم ٢). ويمكن إعتبار العراق في مقدمة هذه الدول من هذه الناحية، ومعظم مخزونه من النفط يقع في منطقة كركوك، وهو من أجود أنواع النفط في المنطقة عامة.

وبعد المباشرة بالتنقيبات الحقلية على ضوء الحقائق الجيولوجية السابقة، اكتشف لأول مرة عام ١٩٢٧ حقل نفط كركوك، وتم حفر العديد من الآبار النفطية (أنظر الشكل رقم ٢، حددت بعض هذه

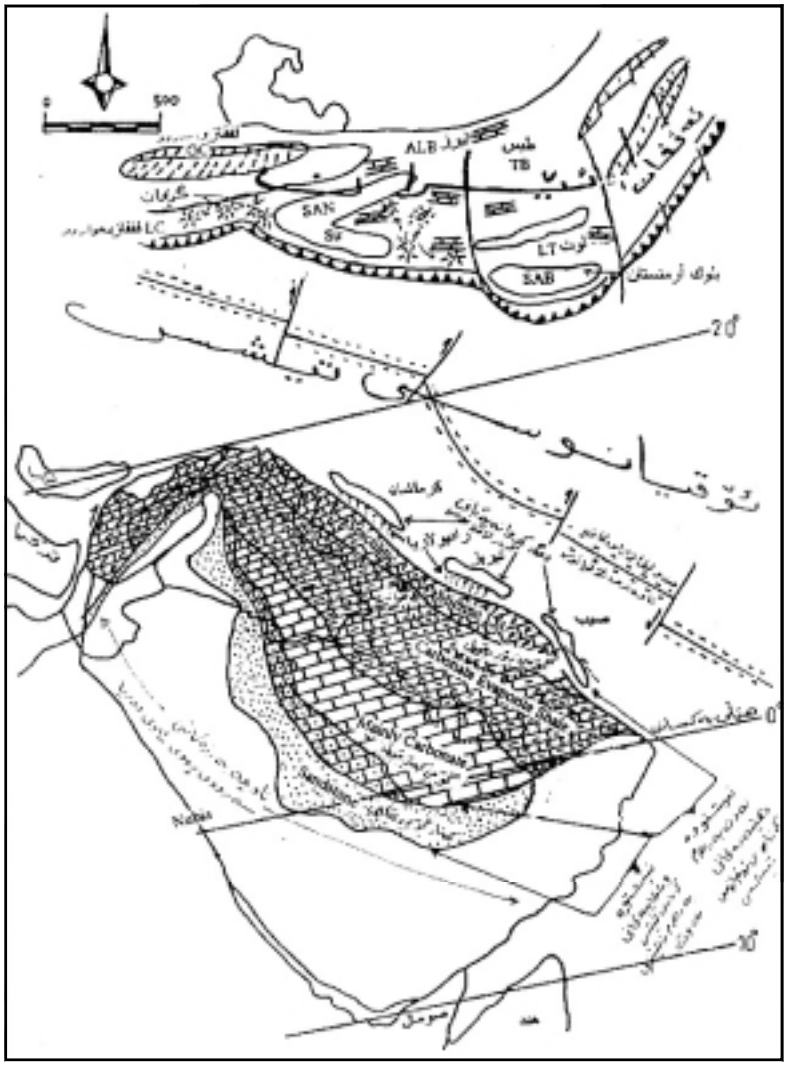

الشكل رقم (١) جغرافيا منطقة الشرق الأوسط في العصر الجوراسي – قبل ٢١٣ مليون سنة – وهو عصر ترسب الطبقات المنشئة للنفط (Dercort et ol, 1989)